

تاج العروس من جواهر القاموس

الشحُّ مثلثثةٌ وذكر ابن السكيت فيه الكسر والفتح كما يأتي في زرِّ والضَّمُّ
أعلى : البُخْلُ والحِرْصُ . وقيل : هو أَشَدُّ البُخْلُ وهو أَبْلَغُ في المنعِ
من البُخْلِ . وقيل : البُخْلُ في أَفرادِ الأُمورِ وآحادِهَا والشُّجُّ عامٌ . وقيل :
البُخْلُ بالمال . والشُّجُّ بالمالِ والمعروفِ . وقد " شَحَّحتَ - بالكسر - به وعليه
تَشَّحَّ " بالفتح هكذا هو مضبوطٌ عندنا ومثله في الصَّحاح وهو القياسُ إِلَّا ما شَذَّ .
ووجدَ في بعض النسخ بالكسر وهو خطأٌ قال شيخنا : قلت : ظاهره أَن تَعْدِيَّتَهُ
بالحَرَ فَيُنِ معنَاهما سَوَاءٌ والمعروف التَّفْرِقةُ بينهما فَإِن الباءَ يتعدَّى بها
لما يَعزُّ عليه ولا يريد أَن يُعْطِيَهُ من مالٍ ونَحْوِهِ ممَّا يَجُودُ بِجُودِ به الإِنسانُ
؛ و " على " يتعدَّى بها للشَّخْصِ الَّذِي يُعْطَى يقال : بَخِلَ على فلان : إِذا منعه
فلم يُعْطِهِ مَطْلُوبَةً . ولو حذف الواوَ الواقعةَ بين قوله : " به " وقوله : " عليه "
فقال وشحَّ به عليه أَي بالمالِ على السائلِ أَو الطالبِ مَثَلًا لكان أَطْهَرَ وأَجْرَى
على الأَشْهَرِ . قلتُ : والَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ المصنِّفُ من إِيرادِ الواوِ بينهما هو عبارة
اللِّسانِ والمحكمِ والتَّهذِيبِ غيرَ أَن صاحبِ اللِّسانِ قال : وشحَّ بالشيءِ وعليه يشحُّ
بكسر الشَّينِ وكذلك كلُّ فَعِيلٍ من النُّعوتِ إِذا كان مُضَاعَفًا على فَعَلٍ يَفْعَلُ
مثل خَفِيفٍ وذَفِيفٍ وعَفِيفٍ . قلتُ : وتقدِّم للمصنِّفِ في المقدمَّةِ أَن لا يُتَدَبَّعَ
الماضيَ بالمضارعِ إِلَّا إِذا كان من حدِّ ضَرَبٍ فليُنْظَرِ هنا بعضُ العربِ يقول :
شَحَّحتَ " بالفتح " تَشَّحَّ " بالضَّمُّ " وتَشَّحَّ " بالكسر . ومثله ضَنَّ - يَضَنَّ فهو
يَضَنَّ واللُّغَةُ العالِيَّةُ ضَنَّ - يَضَنَّ . قال شيخنا : وتَحْرِيرُ ضَبِّطِ هذا الفِعْلِ
وما ورد فيه من اللُّغاتِ : أَنَّ الماضيَ فيه لُغَتانِ : الكسرُ ولا يكون مُضَارِعَهُ إِلَّا
مفتوحًا كَمَلَّ - والفتحِ ومضارِعُهُ فيه وَجْهَانِ : الكسرُ على القياسِ لِأَنه مضعَّفٌ
لازمٌ وبابِ مضارِعِهِ الكسرُ على ما تَقَرَّرَ في الصَّرْفِ والضَّمُّ هو شاذٌّ كما قاله
ابنُ مالِكٍ وغيرُهُ وصَرَّحَ به الفَيَّومِيُّ في المصباحِ والجوهَرِيُّ في الصَّحاحِ وغيرُ
واحدٍ من أَرْبابِ الأفعالِ . قلتُ وصرَّحَ بذلكُ أَبو جعفرِ اللَّيْلِيُّ في بُغْيَةِ الآمالِ
وأَكْثَرَ وأَفَادَ . " وهو شَحَّحَ كَسَحَّابٍ وشَحَّحَ وشَحَّحَ " كَجَعْفَرَ
وشَحَّشَّحَ وشَحَّشَّحَانُ . وقومٌ شَحَّحَ " بالكسر " وأَشَحَّحَ " وأَشَحَّحَاءُ " قال
سيبويه : أَفَعَلَةٌ وَأَفَعَلَةٌ وَأَفَعَلَاءُ إِنما يَغْلِبَانِ على فَعِيلِ اسْمًا كَأَرْبَعَةٍ
وَأَرْبَعَاءِ وَأَخْمَسَةٍ وَأَخْمَسَاءِ ولكنه قد جاءَ من الصِّفَةِ هذا ونَحْوِهِ وقوله

تعالى : " أَشْحَـةٌ عَلَـى الدَّخِـرِ " أـى على المالِ والغنـيمـة . " والشَّـحْـحُ :
الفـلـاة الواسـعةُ " البـعـيدـةُ المـحـلُّ التي لا زـيدتَ فيها . قال مـلـيـحُ الهـذليُّ
:

تـخـدي إِذـا مـا طـلامُ اللـيـلِ أـمـكـنـهـا ... مـن السُّـرى وفـلـاةُ شـحـحُ
جـردُ الشَّـحْـحِ : " المـوـاطـبُ على الشَّـيـءِ " الجـادُ فيه المـاضـي فيه يـكون
للذـكر والأُنـثى قال الطـرـمـاحُ :

كـأنَّ المـطـايا لـيـلـةَ الخـمـسِ عـلـمـتْ ... بـوـثـابـةٍ تـنـضـو الرِّـوـا سـمـ
شـحـحُ " كـالشَّـحْـحِ " بالـفـتـح . الشَّـحْـحُ : " السَّـيِّـءُ الخـلـقُ " أـوردـه
نـصـيبُ في شـعـره . مـن المـجاز على ما هو المـفـهـوم مـن نـصِّ الجـوهـريِّ : الشَّـحْـحُ
الـخـطـيبُ البـلـيـغُ " القـويُّ " . يـقال : خـطـيبُ شـحْـحُ وشـحْـحُ : ماضٍ . وقيل :
هـما كلُّ ماضٍ في كـلامٍ أـو سـيـرٍ . قال ذو الرِّـمـةُ :

" لـدُنُّ عُـدُـوَةٍ حـتَّى إِذـا امـتـدَّتِ الضُّـحـو حـتَّى الفـطـيـنِ الشَّـحْـحِ
المُـكـلِّفُ